

اتصلوا بأهلها وسلموهم إياها بـ "كيس أسود" .. قصة جديدة تحكي إجرام الأفرع الأمنية بحق السوريين
الكاتب : أسرة التحرير
التاريخ : ٩ ديسمبر ٢٠١٨ م
المشاهدات : 1889



اعتقل جهاز الأمن العسكري في مدينة حماه امرأة ورضيعتها (٤ أشهر) المصابة بمرض في القلب بناء على "تقرير كيدي"، وذلك في ٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٨، حيث تم الإفراج عن الطفلة الرضيعة لقاء مبلغ مالي كبير في حين تم نقل الوالدة إلى عدة أفرع أمنية واستقرت أخيراً في سجن عدرا المركزي بدمشق، وذلك وفق شهادات حصلت عليها سوريون من أجل الحقيقة والعدالة.

المرأة المعتقلة (٢٨ عاماً) كانت قد أخذت طفلتها لجلسة علاج عند طبيبها الذي يشرف على علاجها، حيث تعاني من فتحات خلقية في القلب، في حي صلاح الدين وسط حماه، وهناك تم اعتقالها مع طفلتها وتم اقتيادهما إلى "مقر الأمن العسكري" الواقع على طريق حماه-حمص.

زوج المعتقلة معاذ -اسم مستعار- وهو من مدينة إدلب ومقيم فيها، تحدث لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة حول الحادثة وقال:

" في ذلك اليوم كنت أحاول الاتصال كثيراً بزوجتي ولكنها هاتفها كان مغلق وغير متصلة على أي نوع من برامج التواصل، ومع طول الوقت بدأت أشعر بالقلق خاصة وأن طفلي ولدت ولديها مرض في القلب."

كانت المعتقلة قد سافرت في ٢٥ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٨ من مدينة إدلب نحو مدينة حماة حيث تقيم عائلتها

بقصد علاج طفلتها بسبب عدم توفر إمكانية العلاج في محافظة إدلب وعدم قدرة العائلة على إدخالها إلى تركيا كونها لا تعتبر حالة إسعافية عاجلة وعليهم انتظار حتى يحين دورهم وقررت العائلة عدم المخاطرة بالانتظار ونقل الطفلة إلى مدينة حماة لتلقي العلاج مع أمها والإقامة في منزل عائلة الأم.

يتابع معاذ حديثه :

"طلبتُ من عائلة زوجتي البحث عن زوجتي والطفلة في المشافي، وكنت خائفاً من أن تكون حالة الطفلة قد ساءت وقامت أمها بإسعاها لأحدى المشافي في المدينة، بعد ذلك تبادر لزهني أن تكون قد تعرضت للخطف، ولكن لم يخطر ببالي نهائياً فكرة اعتقالها فزوجتي ليس لديها أي صلة بأي نشاط معارض للنظام وهي ربة منزل تهتم بعائلتها فقط، إلا أن أحد الأشخاص الذين لديهم علاقات مع أفرع الأمن بحماة أخبر عائلة زوجتي بعد انتشار خبر فقدانها أنها معتقلة في فرع الأمن العسكري."

بقيت الأم مع طفلتها يومان داخل فرع الأمن العسكري وبعد تواصل أحد الوسطاء مع الفرع ودفع العائلة لمبلغ ٤٥٠ ألف ليرة سورية وافق الفرع على ترك الرضیعة وتسليمها لأحدى شقيقات أمها، وقابل الباحث الميداني لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة شقيقة السيدة التي استملت الرضیعة من الفرع بتاريخ ٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٨، وأخبرته عن ظروف استلامها قائلة:

"في تمام الساعة ١١ ليلا اتصل بي عنصر من فرع الأمن العسكري وطلب مني الذهاب إلى الفرع لاستلام ابنة أختي وذهبت بصحبة أخي الأكبر إلى الفرع، ووقفنا ننتظر على باب الفرع الخارجي إلى أن جاء عنصر وفتح الباب ويده كيس أسود بداخله الطفلة أعطاني الطفلة وطلب مني توقيع على استلامها ووقعت وذهبتنا مسرعين نحو السيارة من خوفنا، كانت الطفلة في حالة مأساوية جسدها بارد وملفوفة بكيس أسود وكانوا قد وضعوا ملابس مهترئة كحفاضات لها، وذهبتنا مباشرة إلى المشفى لإسعاها."

بقيت الطفلة المريضة أصلاً قرابة أسبوع في إحدى مشافي مدينة حماة تتلقى الأوكسجين والعلاج الخاص بها وقامت شقيقة أمها برعايتها بظل غياب الأم المعتقلة في فرع الأمن العسكري، واستمرت محاولات العائلة لمعرفة سبب الاعتقال الذي تبين فيما بعد أنه تقرير أمني كيدي مكتوب بحق الأم من قبل أحد مخبري النظام في الحي الذي تسكنه الأم مع عائلتها وحاولت العائلة بشتى الطرق لإطلاق سراح الأم إلا أن فرع الأمن العسكري رفض وقام بتحويلها نحو القضاء العسكري بمدينة حماة في ٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٨ الذي قام بإصدار قرار تحويل الأم المعتقلة إلى محكمة الإرهاب بدمشق.

أخبر معاذ سوريون من أجل الحقيقة والعدالة عن الأنباء التي وصلتته عن زوجته فقال:

"بعد إطلاق سراح زوجتي من قبل القضاء العسكري بحماة تم تحويلها إلى محكمة الإرهاب بدمشق وسجنت في سجن عدرا المركزي ونحن الآن ننتظر بأسى فمن جهة زوجتي التي لا نعلم ماذا سيكون مصيرها وجهة أخرى طفلي التي تحتاج لرعاية أمها الدائمة حتى تتعافى، لم أكن أعلم أن العلاج سيكلفني هذا العقاب القاسي، كل ما أردناه أن تتعافى طفلتنا فوجدنا أنفسنا بين الأفرع الأمنية والمحاكم."

